. @ 525 @

هذه آية تأسف عليهم وتنبيه على فساد حالهم لأن هذا المنع لم يكن بقصد منهم أن يمتنعوا ليجيئهم العذاب وإنما امتنعوا هم مع اعتقادهم أنهم مصيبون لكن الأمر في نفسه يسوقهم إلى هذا فكأن حالهم تقتضي التأسف عليهم و ! 2 2 ! يراد به كفار عصر رسول ا صلى ا عليه وسلم الذين تولوا دفع الشريعة وتكذيبها و ! 2 2 ! هو شرع ا والبيان الذي جاء به محمد صلى ا عليه وسلم والاستغفار هنا طلب المغفرة على فارط الذنب كفرا وغيره و ! 2 2 ! هي عذاب الأمم المذكورة من الغرق والصيحة والظلمة والريح وغير ذلك ! 2 2 ! أي مقابلة عيانا والمعنى عذابا غير المعهود فتظهر فائدة التقسيم وكذلك صدق هذا الوعيد في بدر وقال مجاهد ! 2 2 ! معناه فجأة وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ومجاهد وعيسى بن عمر قبلا بكسر القاف وفتح الباء وقرأ عاصم والكسائي وحمزة والحسن والأعرج قبلا بضم القاف والباء ويحتمل معنيين أحدهما أن يكون بمعنى قبل لأن أبا عبيدة حكاهما بمعنى واحد في المقابلة والآخر أن يكون جمع قبيل أي يجيئهم العذاب أنواعا وألوانا وقرأ أبو رجاء والحسن أيضا قبلا بضم القاف وسكون الباء وقوله ! 2 2 ! الآية كأنه لما تفجع عليهم وعلى ضلالهم ومصيرهم بآرائهم إلى الخسار قال وليس الأمر كما يظنوا والرسل لم نبعثهم ليجادلوا ولا لتتمنى عليهم الاقتراحات وإنما بعثناهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار و ! 2 2 ! معناه يزهقوا والدحض الطين الذي يزهق فيه ومنه قول الشاعر .

(وردت ونجى اليشكري نجاؤه % وحاد كما حاد البعير عن الدحض) + الطويل + .

وقوله ! 2 2 ! إلى آخر الآية توعيد والآيات تجمع آيات القرآن والعلامات التي ظهرت على لسان النبي صلى ا عليه وسلم وقوله ! 2 2 ! يريد من عذاب الآخرة والتقدير وما أنذروه فحذف الضمير والهزاء السخر والاستخفاف كقولهم أساطير الأولين وقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقوله ! 2 2 ! استفهام بمعنى التقرير وهذا أفصح التقرير أن يوقف الأمر على ما لا جواب له فيه إلا الذي يريد خصمه فالمعنى لا أحد ! 2 2 ! هذه صفته أن يعرض عن الآيات بعد الوقوف عليها بالتذكير وينسى ويطرح كبائره التي أسلفها هذه غاية الانهمال ونسب السيئات إلى اليدين من حيث كانت اليدان آلة التكسب في الأمور الجرمية فجعلت كذلك في المعاني استعارة ثم أخبر ا عز وجل عنهم وعن فعله بهم جزاء على إعراضهم وتكسبهم القبيح فإنه تعالى ^ جعل على قلوبهم أكنة ^ وهي جمع كنان وهو كالغلاف الساتر واختلف الناس في هذا وما أشبهه من الختم والطبع ونحوه هل هو حقيقة أو مجاز والحقيقة في هذا غير مستحيلة

والتجوز أيضا فصيح أي لما كانت هذه المعاني مانعة في